Security Policy Papers
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp
أوراق السياسات الأمنية
https://nauss.edu.sa/
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY FOR SECURITY SCIENCES
المفاهيم الأمنية

المخدرات الجديدة: العقاقير المصممة

The New Drug: the designer drugs

سيد أمين عامر
مركز البحوث الأمنية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Sayed Amin Amer
Security Research Center
Naif Arab University for Security Sciences

تُعَرَّف المخدرات بأنها المواد الكيميائية التي يؤدي تناولها إلى تَغَيُّرِ الحالة السلوكية لمتعاطيها من الوعي إلى النوم أو غياب الوعي أو الهلوسة، كما أنها المواد الكيميائية التي يؤدي تعاطيها إلى تسمم النظام البيولوجي للجهاز العصبي. وتشمل جميع ما يتعاطاه المدمنون من العقاقير التي تُستَهْلَك في غير الأغراض الطبية أو العلاجية سواء أكانت مواد خامًا، أم مشتقاتها (Jerrard, 1990)، وتتعدد فئاتها؛ لتشمل كلًّا من الكحوليات والقُنَّبِيَّات والأمفيتامينات والكوكايين والأفيونات، والمواد الأخرى المسببة للاعتماد والإدمان. وتُحدث المخدرات سلوكيات ظاهرية يمكن من خلالها التعرف إلى المدمنين، مثل: الأرق وتغيرات الشهية وفقدان أو زيادة الوزن واتساع حدقة العين وصعوبات في التركيز وعدم القدرة على التنسيق وجنون العظمة والقلق وتقلبات المزاج، والغضب والحزن المفاجئين.

وفي السنوات الأخيرة ظهر نوع جديد من المخدرات يعرف بـ«العقاقير المصممة» (Designer drugs) التي تستخدم بديلًا للمخدرات التقليدية (Backberg et al., 2019) ، هروبًا من تتبع أجهزة الرقابة والمكافحة، ويمكن أن نسميها المخدرات الجديدة. ومن أكثر المواد الكيميائية التي تصنع منها المخدرات الجديدة مجموعة الكاثينونات (Synthetic Cathinones) والقنبيات والأفيونات، التي سجلت أكثر من حالة تسمم أو وفاة نتيجة تعاطي جرعات كبيرة منها، ويصعب على أجهزة الرقابة الكشف عنها، حيث تعرض على أنها مشروعة وآمنة وذات منشأ طبيعي، كما أن أغلبها لم يُكشف عنه بوصفه عقاقير أو مخدرات غير مشروعة، ولم يتم معرفة تأثيره الحيوي أو الصحي أو النفسي على المتعاطين.

العقاقير المصممة هي مركبات كيميائية تعتبر نظائر تركيبية أو وظيفية للعقاقير المدرجة في قائمة المخدرات، تم تصميمها لتحاكي تأثير المخدرات المصنفة، مع عدم القدرة على تصنيفها على أنها غير قانونية وعدم اكتشافها في مختبرات فحص المخدرات.

إن إنتاج المخدرات المصممة يهدف إلى توفير مواد ذات تأثير مشابه للمخدرات المصنفة المعروفة لدى جهات مكافحة المخدرات، غير أنها غير مطابقة لها من حيث التركيب الكيميائي، الأمر الذي يجعل تسويقها وإفلات مروجيها من طائلة العقوبات والرقابة القانونية أمرًا ممكنًا، كونها غير مجدولة على لوائح المنع. ولم يكن ثمة دليل على انتشار المخدرات الجديدة إلا بعض دلائل من حالات أفضت إلى توابع خطيرة بدنيًّا ونفسيًّا.

SPP© 2021.

ويؤدي تعاطي المخدرات المصممة إلى الإضرار بصحة الإنسان من خلال إبطاء أو تسريع بعض وظائف الجهاز العصبي المركزي والوظائف اللاإرادية الضرورية للحياة، كضغط الدم والتنفس ومعدل ضربات القلب ودرجة حرارة الجسم. ويتأثر مستوى الناقلات العصبية التي يفرزها المخ لتنظيم وظائف الجسم بتعاطي المخدرات، كالدوبامين، والسيروتونين، وجاما أمينوبوتيريك (GABA)، وهرمون التوتر نورأدرينالين، حيث تعمل بعض أنواع المخدرات على منع الإحساس بالألم، وتحفز النعاس، وتقلل درجة حرارة الجسم، وتبطئ معدل ضربات القلب، وتخفض ضغط الدم. وتؤدي الجرعة الزائدة منها إلى الدخول في دائرة التعاطي التي يمكن أن تسبب اكتئابًا نفسيًّا حادًّا يمكن أن يكون قاتلًا. وعلى الرغم من أن عددًا من العوامل النفسية والاجتماعية يسهم في تحول الشخص من متعاطٍ إلى مدمن، فإن الآليات البيولوجية لتكرار التعاطي تعتبر هي الأساس في الإصابة بالإدمان، حيث تُحْدِثُ المخدرات خللًا في آليات نسخ الجينات التي تدير أنظمة عمل الجهاز العصبي المركزي، من خلال استجابة خلايا الدماغ لتنشيط بعض عوامل التعبير الجيني التي من شأنها أن تهيج الرغبة لدى المتعاطي حتى يصبح داخل دائرة الإدمان.

ولقد تطورت آليات تصنيع المخدرات الجديدة من خلال تقنيات تعديل المشتقات الفعالة في التركيب الكيميائي للمخدر، كما أدت تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي دورًا بارزًا في توافر سيولة هائلة من المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والدعاية على أنها مستحضرات، وهو ما أدى إلى استحداث مجموعات كبيرة تُعْرَف بالمؤثرات العقلية الجديدة (New Psychoactive Substances). وتتميز هذه المركبات بتأثيرها الأكبر، وتسويقها العالمي المفتوح. وتوجد أوكار تصنيعها في عدة أماكن في العالم، منها: شرق آسيا وعدد من الدول الغربية، بعضها يعمل تحت غطاء قانوني وبعضها الآخر يعمل بشكل غير قانوني على هيئة مخازن أو مختبرات، أو حتى شقق سكنية. وكثير مما يُدَوِّنه المتعاطون على وسائل التواصل الاجتماعي عن المخدرات المصممة أو الجديدة قد يضع الجهات المعنية، سواء أكانت الصحية أم البحثية أم الرقابية، أمام تحدٍّ كبير في كيفية الكشف عنها وتصنيفها وجدولتها في قائمة الممنوعات، حيث تتجسد ضرورة إجراء البحوث البيولوجية المتعلقة بمعرفة المسار الديناميكي للمخدر داخل الجسم وتأثيراته السامة، وتأثيراته العقلية والسلوكية والنفسية، وهو ما يمكن توجيهه في خدمة الأمن الصحي والمجتمعي والاقتصادي. كما يمكن الكشف عن المخدرات الجديدة لدى المتعاطي بتحليل عينات الدم والبول بتقنيتيّ الكروماتوغرافيا السائلة والغازية المقترنتين بمطياف الكتلة الترادفي GC-MS/MS وLC-MS/MS، وهما من الطرق التحليلية الأكثر حساسيةً في الكشف عن مثل هذه العقاقير وتقديرها.

المراجع:

- Bäckberg, M., Pettersson Bergstrand, M., Beck, O., & Helander, A. (2019). Occurrence and time course of NPS benzodiazepines in Sweden–results from intoxication cases in the STRIDA project. Clinical Toxicology, 57(3), 203-212.
- Jerrard, D. A. (1990). "Designer Drugs"—a current perspective. The Journal of emergency medicine, 8(6), 733-741.

Received 01 Sep. 2021; Accepted 05 Oct. 2021; Available Online 31 Dec. 2021.

Keywords: security studies, new drugs, designer drugs, new psychoactive substances.

الكلمات المفتاحية: دراسات أمنية، المخدرات الجديدة، المخدرات المصممة، المؤثرات العقلية الجديدة.

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Sayed Amin Amer
Email: samer@nauss.edu.sa
doi: 10.26735/NDAN7653